الباب الثانى

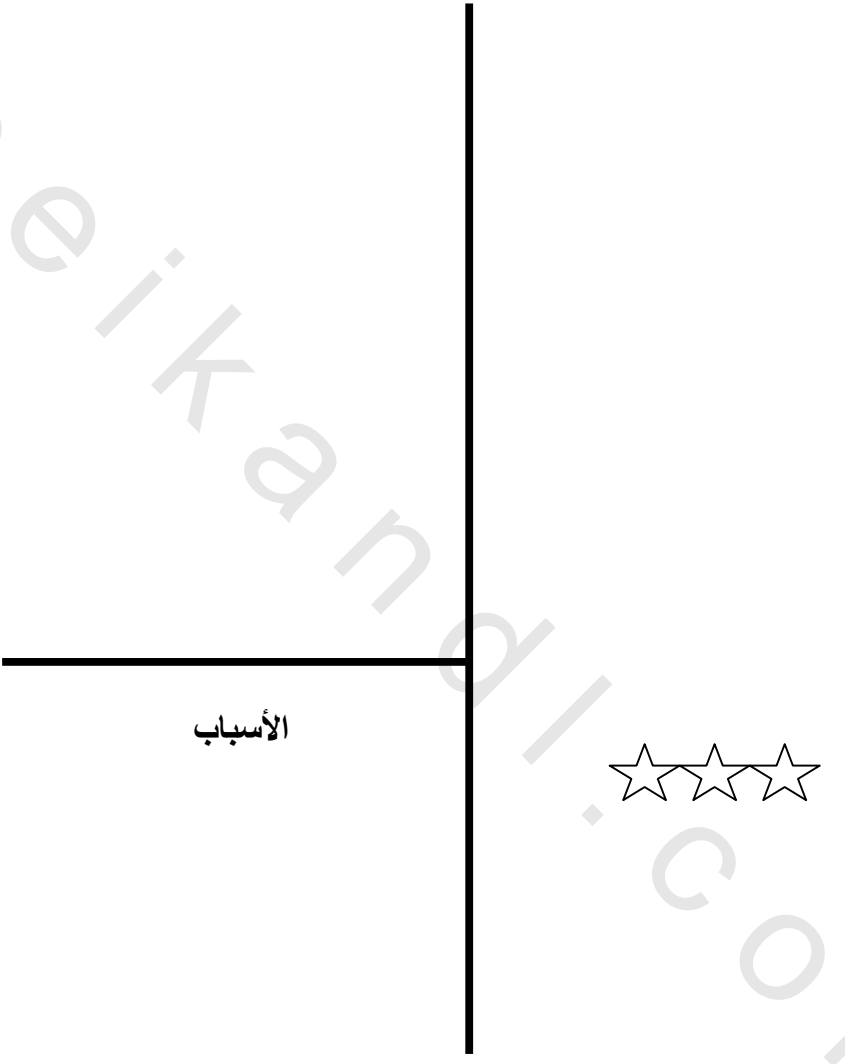

obeikandl.com

obeikandl.com

هناك إنخفاض ملحوظ في سن التّعاطى حيث وصل إلى مرحلة الطفولة ويبدأ من 10 سنوات بينما كان في السابق 30 عاماً وهنا ندرس معاً أسباب الظاهرة .

أسباب تعاطي المخدّرات

تقع المسؤوليّة الكبرى على عاتق المجتمع والأسرة لحماية الشّباب من الوقوع في فخّ التّعاطي، ومن أهمّ الأسباب التي تساعد على تعاطي المخدّرات:

1- ضعف الوازع الدّيني لدى الشّخص المتعاطي.
2- غياب دور المؤسّسات التربوية والدّينية في التوجيه والإرشاد.
3- رفقاء السّوء.
4- التّفكّك الأسري، الذي يعدّ بيئة خصبة للمتعاطين.
5- يلجأ إليها البعض للهروب من الفشل والمشاكل.
6- الفراغ والبطالة.
7- سُهولة الحصول على المخدّرات.
8- وجود سوابق لأمراض نفسيّة لدى الشّخص.
9- انشغال الآباء عن الأبناء وعدم وجود رعاية كافية لهم داخل المنزل.

obeikandl.com

10- عدم المعرفة الكافية بالأخطار التى تسببها المواد المخدرة.

11- الثراء الفاحش التبذير.

12- عدم وجود حوار بين أفراد الأسرةالواحدة.

13- فساد التعليم وغياب الدين وحفظ القرآن منه.

14- الموضة والأزياء الغربية الكافرة مع الخلطة بين الشباب والإناث.

15- صعوبات الزواج والعقبات الكثيرة فيه.

16- انتشار الوسائل المحفزة على الشهوات وإثارة الغرائز.

17- عدم التعلم الصحيح لكيفية مواجهة المشكلات وتحملها وعلاجها

18- غياب المسئوليات الأسرية وانفصال الوالدين عن الأبناء في سن صغير مع غياب الإشراف على الأبناء وسلوكياتهم.

19- ترك الحرية للأبناء بدون حدود.

20- عدم مراجعة علاقات الأبناء بغيرهم وخاصة إن كانوا رفقة سوء

21- غياب الأهداف والرؤى الواضحة المستقبلية للشباب للسير عليها والتعامل مع الحياة بعشوائية.

22- الثقافة الاستهلاكية والشهوانية للمأكل والمشرب والملبس وغيرها.

23- إدخال المواد المخدرة للدولة وعدم تمكن السلطات من القضاء عليها تماماً.

obeikandl.com

24- غياب دور الوالدين وانعدام الرّقابة، ويدل على ذلك أنّ أكثر من 80% من المدمنين يعيشون مع الأسرة في بيتٍ واحد في إشارةٍ صارخة على تهميش دور الأب والأم.

25- هناك علاقة وثيقة بين التدخين وتعاطى المخدرات، حيث أن 99% من المدمنين يُدخنون السجائر من بينهم 20% يدخنون أكثر من 40 سيجارة يومياً على أقل تقدير.

26- إضطراب الشخصية والإنسياق وراء أصدقاء السّوء.

27- الرغبة في التجربة وحب الفضول والإستطلاع.

28- انهيار قيمة التكافؤ في الفرص وغياب التوظيف العادل المبني على الكفاءة العلمية والعملية والخبرة الميدانية وانتشار الوساطة والنفوذ في هذا المجال وغيره.

29- غلاء الأسعار وسوء الوضع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي في الدولة يؤثر على الاتجاه الذي يتبناه الشباب ويفقده الأمل في التحسين، فيصاب بالأمراض النفسية التي يستغلها مصنعوا تلك السموم المحرمة لأجل مال محرم.

30- الإعلام الفاسد وغياب التوعية والإرشاد.

obeikandl.com

عوامل انتشار المخدرات

وهناك فرق بين انتشار المواد المخدرة والتعاطى والادمان وتكلمنا عن أسباب التعاطى والادمان ولن نهمل أسباب انتشار هذه السموم فقد أجريت دراسات عديدة تجاه معرفة الأسباب المباشرة لتعاطي المخدرات وانتشارها بين الشباب خاصة، وكانت أهم هذه الدراسات، تلك التي قسمت أسباب انتشار المخدرات طبقاً لثلاثة محاور:

- **الأسباب الحضارية.**
- **الأسباب الأسرية.**
- **الأسباب الخاصة بالمتعاطي.**

***أما الأسباب الحضارية فهي الأسباب المرتبطة بالبيئة الاجتماعية وأهمها:**

1- **غياب القيم الأخلاقية الإسلامية.**
2- **وجود فراغ روحي والغفلة عن الصلة بالله في المجتمع بصفة عامة.**
3- **عدم توافر الوعي الاجتماعي الكامل بالأضرار الناتجة عن تعاطي المخدرات.**
4- **عدم استخدام وسائل الإعلام بدرجة كافية في مكافحة المخدرات.**
5- **انتشار المخدرات في المجتمع المحيط بالشباب.**

obeikandl.com

6- عدم تطهير البيئة الاجتماعية من عوامل الانحراف وتعاطي المخدرات.

7- غياب الرفاق الصالحين.

8- غياب وسائل الترويح المناسبة والهادفة في البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد.

9- وجود إغراءات من مروجي المخدرات بوضع مسميات جذابة لها.

10-تقصير بعض المسؤولين من المؤسسات الاجتماعية مثل المدرسة والجامعة وغير ذلك في دورهم تجاه التحذير من تعاطي المخدرات وكشف أضرارها.

11-تقصير بعض أئمة المساجد ورجال الدين نحو التوعية بأضرار المخدرات في البيئة الاجتماعية.

12-الحملة الشرسة التي يواجهها أعداء الإسلام ضده وضد أبنائه مع قلة جهود التصدي لها.

13-ظهور فئة من المواطنين تبغي الثراء السريع عن طريق تجارة المخدرات.

14-التقليد الأعمى للغرب.

***أما الأسباب الأسرية فكانت:**

obeikandl.com

1- عدم وعي الأسرة بخطورة تعاطي المخدرات، وتقصير الأسرة في التحذير منها.

2- وجود خلافات عائلية وتفكك أسري.

3- انشغال الأب بأعمال كثيرة خارج المنزل ولفترات طويلة.

4- ارتباط الأم بالعمل خارج المنزل ولفترات طويلة.

5- تعاطي الأبوين أو أحدهما للمخدرات أو المواد المهدئة.

6- قصور التربية الأسرية والدور التربوي الذي ينبغي تأديته في المنزل.

7- عدم قيام الأسرة بدور الرقيب المباشر على الابن، وترك الحرية له كما يشاء، والخروج من المنزل في أي وقت والعودة في أي وقت.

8- استقدام الخدم في البيوت من غير الملتزمين بقواعد الإسلام فهماً وسلوكاً.

9- تكاسل الأسرة في تأدية دورها نحو أمر الابن بالمواظبة على الصلاة في جماعة المسجد.

10-استقدام أفلام فيديو تدعو لقيم خبيثة وعرضها باستمرار داخل المنزل.

أما عن الأسباب المتعلقة بالمتعاطي نفسه فأهمها:

1- الرغبة لدى المتعاطي في اقتحام سور الممنوع.

2- عدم الاستغلال الأمثل لوقت الفراغ في ما يفيد الفرد ومجتمعه.

3- التخلف الدراسي وكثرة الرسوب عند الفرد.

4- وجود الاضطرابات النفسية ومسببات القلق النفسي.

5- اطلاع الشخص على المجلات التي تدعو إلى الانحراف والقيم الهابطة.

6- مصاحبة رفاق السوء في كثير من الأماكن العامة والخاصة.

والحقيقة أن هناك مجموعة من العوامل التي ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في تفشي هذه الظاهرة ويمكن إيجاز هذه العوامل فيما يلي:

1- التغير الاجتماعي السريع:

حيث إن ظهور النفط في منطقة الخليج أدى إلى حدوث تغيرات جذرية في المجتمع أدت إلى تغير واختلال في القيم والمعايير الاجتماعية التي كانت سائدة فاكتسبها كثير من العاملين هناك ثم عادوا بها إلى مجتمعاتهم.

وطفحت على السطح العديد من المشاكل والضغوط النفسية، مثل: النزعة الفردية، والصراع بين القديم والحديث، والتفكك الأسري، والوصول إلى الثروة والغنى بأسرع الطرق، والتكالب على اللذة، ودخول ثقافات مختلفة في المجتمع، وغير ذلك من الظواهر المصاحبة للتغيير

الاجتماعي السريع مثل هذه القيم وفي المناخ السيئ أصيب الأفراد بعامة والشباب خاصة بتوترات وضغوط نفسية واجتماعية شديدة انعكست على سلوكهم وتصرفاتهم، وكان ذلك من أهم الدوافع التي دفعت الشباب إلى البحث عن التعويض والسلوى والهروب من هذا الواقع الأليم، فكان انحدارهم إلى منحدر ومستنقع المخدرات.

كما أنه مع التغير الاجتماعي السريع لمجتمعاتنا العربية وظهور قيم واتجاهات جديدة، بدأ ظهور التسامح والتساهل إزاء أمور كانت غير مقبولة سابقاً، ففي الماضي لم يكن الشباب يجرؤ على تدخين سيجارة أمام والده، ثم بدأ المجتمع يخفف من درجة الصرامة والتحفظ، وكذلك الحال بالنسبة للمشروبات الكحولية، حيث كان شاربها يتناولها سراً خوفاً من افتضاح أمره بين الناس، أما اليوم فأصبحت جزءًا من العلاقات الاجتماعية الناتجة من تغير ثقافة المجتمع.

السفر للعمل فى الخارج ومع توافر المال والاحتكاك بمنظومات قيم مختلفة عن قيم مجتمعاتنا العربي الاسلامية، حتى أصبح من الظواهر المقلقة التفاعل مع الأحداث والشباب في هذه الظروف، ولا يخلو الأمر من وجود سيئ الخلق والمنحرفين من بين أفراد هذه العمالة، فعملوا على جر الشباب من الوافدين الآخرين إلى السلوك المنحرف وتعاطي المخدرات.

وقد ساهم ذلك في أن تورط أعداد كبيرة من المواطنين معهم في الاتجار في المخدرات.

3: التركيبة السكانية للمجتمع العربي:

حيث إن الشريحة العريضة هي من الأطفال والشباب، وقد أكدت العديد من الدراسات والأبحاث على أن المراهقين والشباب هم اكثر الفئات العمرية إنخراطاً في تعاطي المخدرات لذلك فكان اتساع هذه الشريحة من أهم الأسباب التي مهدت لانتشار المخدرات.

4- النقص في الإمكانات المتعلقة بمكافحة المخدرات:

حيث أن تهريب المخدرات وتعاطيها لم يعد عملاً فردياً، بل أصبحت هناك جماعات وعصابات دولية تديرها، ومن ثم ابتدعت وابتكرت أساليب جديدة يصعب كشفها، في كل يوم جديد، وهذا من شأنه أن يمثل عبئاً على جهود ورجال مكافحة المخدرات، هذا أيضاً يستلزم معه تطوير أساليب المواجهة وتدعيمها دوماً بإضافات جديدة وكفاءات جديدة كل يوم للكشف عن المخدرات وأساليب تهريبها وضبطها.

5-توفر المخدرات وسهولة الحصول عليها:

ومن بين الأسباب الخاصة التي أدت إلى انتشار المخدرات هو سهولة الحصول عليها سواء كان بالطرق القانونية كالمشروبات الكحولية (في

بعض الدول التي يسمح القانون فيها بذلك أو الطرق غير القانونية عن طريق التهريب للمخدرات وغيرها) ولعل جميع الأسباب السالفة الذكر هي التي أدت ضمنياً إلى تواجد هذا السبب.

6- وسائل الإعلام : وتبرز المشكلة عند قلة وجود التوجيه والرقابة من قبل الأسرة والمجتمع والدولة على نوع المادة المعروضة كالأفلام ومدى خطورتها على الأطفال والمراهقين .

7-تناول المخدرات لأغراض صحية :قد ترجع أسباب تناول المخدرات للاعتقاد في أنها تفيد علاج أمراض جسمية كالربو وآلام المفاصل والبواسير وغيرها

8-الفجوة بين الأجيال :وتتمثل في الفجوة الثقافية والتعليمية التي قد تؤدي إلى عدم الانسجام بين الأجيال أو أفراد الأسرة الواحدة وتسبب الصراعات والقلق والتوتر الذي يدفع للانحراف وتعاطي المخدرات .

9- قصور الإجراءات الأمنية : وذلك من عدة جهات فيكون هناك قصور من رجال الجمارك مثلا فلا يتم التفتيش بالدقة المطلوبة ، وهناك قصور في الأمن الداخلي فلا تتم مطاردة المهربين بالدرجة المعقولة ، وغيرها .

10-قلة التوعية بأضرار المخدرات : وذلك له دور أساسي في انتشار المخدرات وبالذات في المجتمعات الغير متعلمة

obeikandl.com

11- الاعتقاد الخاطئ بأنها غير محرمة : إن نسبة من المتعاطين يعتقدون أنها جائزة وغير محرمة لذا فإنهم يتناولونها .

دور الأسرة في انتشار المخدرات

تشكل المتغيرات الأسرية بشقيها البنائي والوظيفي عوامل مؤثرة بنسب محددة متفاوتة في انتشار المخدرات في المجتمع ، وسنستعرض فيما يلي التغيرات البنائية والوظيفية وأثرها في انتشار المخدرات .

أولاً : المتغيرات البنائية للأسرة وتنقسم لقسمين :

أ- انهيار بناء الأسرة : مثل الطلاق أو وفاة الوالدين أو أحدهما وتؤدي هذه الظروف إلى زعزعة الأمن فى الحياة والمعيشة والأمن الاجتماعي عند الأبناء سيما الأطفال منهم ، كما يفقد الأبناء الاستقرار النفسي والحنان العاطفي ، بالإضافة إلى فقدان السلطة الأبوية المشرفة والموجهة في حالة وفاة الأب أما في حالة وفاة الأم فيفتقد الأطفال الحنان ، وقد تؤدي مثل هذه الظروف إلى الإحباط واليأس وظهور شخصية عدوانية قابلة للانحراف ببعض أشكاله ونماذجه ومنه تعاطي المخدرات .

ب- اختلال بناء الأسرة : مثل غياب أحد الوالدين لفترة طويلة كغياب الأب عن أسرته لوجوده في الخارج للعمل أو التجارة فيؤدي ذلك الغياب إلى حرمان الأطفال من الحنان والعطف الأبوي ، ويقلل من فرص

متابعتهم ومراقبتهم وتوجيههم وبالتالي يحدث خلل في العملية التربوية والعاطفية عندهم ويقلل من فرص تنشئتهم التنشئة الاجتماعية السليمة المتكاملة حيث يسهل وقوعهم في دائرة السوء والانحراف ومنها تعاطي المخدرات .

ثانياً : المتغيرات الوظيفية :ترتبط المتغيرات الوظيفية للأسرة بالأمور التالية :

1- المتغيرات الصحية : وتكمن في حالات مرض أحد الوالدين أو كليهما لفترات طويلة وينتج عن ذلك تراجع في أداء دور المريض نحو أفراد أسرته ، كالإشراف على الأبناء ومراقبتهم وتوجيههم ومما لاشك فيه أن مثل هذه الظروف تساعد في تهيئة أسباب ومقومات الانحراف ومجاراة رفاق السوء والوقوع في شباكهم بسبب ضعف الرقابة والتوجيه.

2- المتغيرات الاجتماعية : وتتمثل في ظهور ملامح ضعف الوازع الديني واضمحلال في يقظة الضمير عند أحد الوالدين أو كليهما ، وهذا من شأنه أن يزرع في نفوس الأبناء مفاهيم وأفكار ومعطيات قيم خاطئة .

3- المتغيرات الاقتصادية : كالفقر والبطالة وتدني مستوى الدخل ، ومن شأن هذه الظروف المالية الصعبة أن تولد عند البعض نقصاً أمام زملائهم في الأسر الميسورة ، فيقبلون على ممارسة الانحراف كالسرقة

مثلاً ، أو استغلالهم من قبل عصابات الاتجار بالمخدرات مقابل اغراءات مادية .

obeikandl.com

obeikandl.com